

نقد آراء دعاة الحركة النسوية في خلق حواء عليها السلام - دراسة عقديّة -

A Critical Analysis of Feminist Perspectives on the Creation of Eve (Peace be upon her) – A Theological Study –

[10.35781/1637-000-159-002](https://doi.org/10.35781/1637-000-159-002)

د. عمران محمد علي*

*محاضر، كلية الشريعة والقانون، جامعة المالديف الإسلامية

ملخص البحث:

وتوصل البحث لعدة نتائج أبرزها: النسوية تيار فكري يسعى إلى تغيير أوضاع النساء والمطالبة بحقوقهن ورفع التمييز عنهن مع الدعوة إلى تغييرات جذرية في الأنظمة ويقرر البحث أن حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ زوج آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وسميت بذلك لكونها خلقت من حي أو لأنها أم البشر. ويؤكد ثبوت خلق حواء من ضلع آدم بالأدلة من القرآن والسنة واتفاق السلف مع رد الأقوال المخالفة لذلك، كما يبين بطلان تأويلات بعض رواد الحركة النسوية للنصوص كابتكار خلقها من ضلع أو تحريف معنى زوج لمخالفتها ظاهر النصوص والأدلة الصحيحة.

الكلمات المفتاحية: آراء، النسوية، خلق،

حواء.

يهدف البحث إلى بيان حقيقة خلق حواء في ضوء النصوص الشرعية وفق منهج أهل السنة والجماعة، كما يسعى إلى نقد آراء دعاة الحركة النسوية المعاصرة في هذه المسألة، وكشف ما تتضمنه من أخطاء وتأويلات غير منضبطة. وتمت دراسة هذا الموضوع من خلال عدة محاور، وذلك في مقدمة، وتمهيد: ذكرت فيه تعريف النسوية والتعريف بحواء عَلَيْهَا السَّلَامُ، وفي الدراسة ذكرت فيها آراء دعاة الحركة النسوية في النصوص الواردة حول خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ وآرائهم إزاء ما ورد عند أهل الكتاب حول خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ ودلالة مصطلح "الزوج" في النصوص الشرعية وأثرها في فهم خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ ثم ذكرت خاتمة للبحث.

استخدم البحث المنهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، والنقدي.

A Critical Analysis of Feminist Perspectives on the Creation of Eve (Peace be upon her) – A Theological Study –

Dr. Imran Mohamed Ali *

* Senior Lecturer, Faculty of Shariah and Law, Islamic University of Maldives

Abstract:

The Objective of this Research:

The study aims to explain the creation of Eve based on Islamic texts in accordance with the methodology of Ahl al-Sunnah wa al-Jama'ah. It also critically examines contemporary feminist interpretations and highlights their methodological inconsistencies and unsupported readings. The research is organized into an introduction and a preliminary section defining feminism and introducing Eve, followed by an analytical discussion of feminist views on Qur'anic and Hadith texts, comparisons with People of the Book narrative, and the implications of the term "zawj," in the Quran ending with a conclusion.

Research Methodology:

The study adopts descriptive, inductive, analytical, and critical methods to collect, examine, and evaluate relevant texts and opinions.

Findings:

The research concludes that feminism is an ideology that advocates for women's rights and social change, while affirming based on the Qur'an, Sunnah, and vast scholarly agreement that Eve was created from Adam's rib. It also refutes alternative interpretations, showing that they contradict the apparent meanings of authentic Islamic texts.

Key Words: Perspectives, Feminists, Creation, Eve.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد :

ترك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمتة على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك^[1]، وبعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انتشرت في أمتة الأهواء كما يتجارى الكلب^[2] لصاحبه^[3]، وظهرت بينهم الفرق المنحرفة والتيارات الفكرية المختلفة.

ومن المذاهب الفكرية التي ظهرت في هذا العصر ولها تأثير قوي على بعض المجتمعات: النسوية. ومن مظاهر هذه الفكرة أنهم يزعمون أن عدم مشاركة النساء في جميع جوانب الحياة أمر منكر، وأن الأديان - من غير تفريق بين الحق والباطل منها - لم تعط المرأة حقها، وأن سيطرة الرجال في أكثر مجالات الحياة أو المناصب الكبرى هي التي أدت إلى ظلم النساء واضطهادها عبر التاريخ وغيرها من المزايم.

وقضية خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ من القضايا الكبرى التي يثيرها دعاة الحركة النسوية؛ إذ يرون أنها من الأسس التي أسهمت في تكريس التفريق بين الرجال والنساء، وهو الأساس الذي بنوا عليها فكرتهم - لا سيما أسلمة النسوية في العالم الإسلامي - وبناء عليه ينكرون عددا من النصوص الواردة في هذا الشأن، ويعمدون إلى تأويل بعضها الآخر - كما سيأتي بيانه في هذا البحث بإذن الله-. ولذلك وقع اختياري على هذه القضية لدراستها دراسة علمية، تهدف إلى بيان زيف هذه الادعاءات، وكشف أوجه الخلل المنهجي فيها، مع الاستناد إلى الأدلة الشرعية والتحليل النقدي، كما يسعى هذا البحث إلى توضيح الفهم الصحيح للنصوص المتعلقة بخلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ بعيدا عن التأويلات المذمومة أو القراءات المنحرفة.

[1] انظر: سنن أبي داود (4607) وسنن الترمذي (2676)، وسنن ابن ماجه (42 - 43) و مسند أحمد (17142)، وصححه الألباني (سلسلة الأحاديث الصحيحة (937)).

[2] الكلب: داء يعرض للإنسان من عض الكلب الكلب، فيصيبه شبه الجنون، فلا يعي أحدًا إلا الكلب، وتعرض له أعراض رديئة، ويمتنع من شرب الماء حتى يموت عطشا (انظر: النهاية لابن الأثير (4 / 195)).

[3] انظر: سنن أبي داود (4597) ومسند الدارمي (2560) ومسند أحمد (16937) والمعجم الكبير للطبراني (884 - 885)، وصححه الألباني (صحيح الجامع الصغير (2641)).

مشكلة البحث:

الأطروحات النسوية المعاصرة تتناول عدة قضايا عقديّة وفكرية وتبحث في عدد من النصوص الشرعية ومن أبرزها مسألة خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ، وهم يهدفون إلى قراءات نقدية تتسم في كثير من الأحيان بالتعميم بين جميع الأديان، فضلا عن اعتمادها على مناهج تأويلية بعيدة عن الأصول العلمية المعتمدة في فهم النصوص الشرعية. وقد ترتب على ذلك إنكار بعض النصوص الصحيحة أو تأويلها تأويلا مذبذوبا؛ بدعوى أنها تسهم في تكريس التمييز بين الرجل والمرأة.

ومن هنا تبرز إشكالية البحث في الحاجة إلى دراسة هذه الدعوى دراسة علمية نقدية، والمقصود منه تمحيص كلامهم في هذا الاتجاه، ومناقشة آرائهم وبيان منهجهم في التعامل مع النصوص من جهة أخرى، مع تقديم الفهم الصحيح لقضية خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ في ضوء نصوص الوحي ومقاصد الشريعة، بما يكشف عن مواطن الخلل في تلك الأقوال، ويزيل ما قد يترتب عليها من لبس أو انحراف.

أهمية البحث:

أهمية هذا البحث ووجه إيراد مسألة خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ كمسألة عقديّة تظهر في عدة نقاط، منها:
- دعاة الحركة النسوية يحاولون إثبات هذه القضية لأنهم يعتقدون أن هذا هو أساس التفريق بين الرجال والنساء في الإسلام، وهم يرون أن هذا يخالف اعتقادهم بالمساواة التامة بين الرجال والنساء، ولذلك فإن أسلمة النسوية بنوا أقوالهم الأخرى على هذا الأساس؛ لأنهم مهدوا لفكرتهم على هذا الأساس، وأنكروا - إما إجمالا أو تفصيلا - ما ورد في تفضيل الرجال على النساء سواء في ابتداء الخلق أو ما بعده.

- وهم يرون أنهم لو أقروا بأن الله فرق بين خلقه الرجال والنساء وأن حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ خلقت من ضلع آدم عَلَيْهَا السَّلَامُ فإنه يلزم منه الاعتراف بأن النساء في درجة ثانية من الرجال وبالتالي يكون هناك أمور فضل فيها الرجال على النساء أو أمور يمكن للرجال القيام به دون النساء، ويرون أيضا أن إثبات تفضيل الرجال يلزم منه تفضيل كل رجل على كل امرأة ولذلك هم يؤولون النصوص الواردة في تفضيل الرجال سواء في الخلق أو في غيره.

- وهم يظنون أنه لولا وجود هذا التفريق في النصوص فإن يمكن لهم تسوية الرجال والنساء من جميع الجوانب كما تفعل أخواتهن من رواد هذه الحركة في العالم. ولذلك كثير من انحرافاتهم وقضاياهم الأخرى مبنية على هذه القضية وإذا سقطت هذه القضية سقط كثير من قضاياهم التابعة لها.

أسباب اختيار الموضوع:

أولاً: الحاجة إلى بيان هذه المسألة بيانا علميا حيث رأيت أن بعضهم ينكرون قضية التفريق بين خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وحواء عَلَيْهَا السَّلَامُ.

ثانياً: الآثار الإيجابية المرجوة من دراسة هذه المسألة: لأن لها أثراً طيباً على ترجمة الآيات التي وردت فيها خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ والآيات التي وردت كلمة "زوج" في القرآن الكريم - كما سيأتي تفصيله في هذا البحث -.

ثالثاً: اطلائي على الخلل الموجود في رأي دعاة الحركة النسوية في قضية خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ^[4].

أهداف البحث:

من أهداف هذا البحث ما يلي:

أولاً: بيان حقيقة مسألة خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ في ضوء النصوص الشرعية، وبيان الفهم الصحيح لها وفق منهج أهل السنة والجماعة.

ثانياً: نقد آراء الدعاة الحركة النسوية المعاصرة المتعلقة بهذه القضية، وكشف ما فيها من أخطاء منهجية وتأويلات غير منضبطة.

ثالثاً: إبراز انسجام النصوص الشرعية في القضايا المتعلقة بالنساء خلافاً لما يدعيه دعاة الحركة النسوية.

الدراسات السابقة:

اطلعت على بعض الدراسات السابقة التي يمكن الاستفادة منها في هذا البحث، غير أنها تناولت بعض جوانب هذه القضية بصورة موجزة، أو لم تتعرض لآراء دعاة الحركة النسوية بالمناقشة العلمية التأصيلية، ومن أهم هذه الأبحاث ما يلي:

المسائل العقديّة المتعلقة بآدم - عَلَيْهَا السَّلَامُ -، الباحث: الأستاذ الدكتور أطفاف الرحمن بن ثناء الله (تاريخ النشر: 2010م). ناقش الباحث في رسالته المسائل العقديّة المتعلقة بآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وتناول فيها بإيجاز مسألة خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ (خلال ست صفحات من رسالته)^[5].

النسوية الإسلامية بين الانسلاخ والتلفيق، المؤلف: الدكتور سامي عامري (تاريخ النشر: 2023م)، ذكر المؤلف نقده لتيار النسوية الإسلامية، معتبراً أنه يقوم على جمع متناقض بين مرجعية الوحي الإسلامي وأصول النسوية ذات الخلفية الغربية العلمانية مما يجعله في نظره طرحاً تلفيقياً. كما انتقد محاولاتهم إعادة تفسير النصوص الشرعية بأدوات حديثة مستوردة، وأشار باختصار إلى أن تفسير بعض

^[4] انظر: موجز البناء المعرفي رقم (1): الشريعة والفقه وقوانين الدولة: توضيح المصطلحات لجمعية المساواة (ص: 2).

^[5] انظر: من صفحة 201 إلى صفحة 206 من رسالة شيخنا وأستاذنا - حفظه الله - .

التراثيين للآيات المتعلقة بالمرأة في القرآن قد تأثر تأثراً ملحوظاً بما ورد في الكتاب النصراني، ولا سيما سفر التكوين الذي يتضمن قصة خلق آدم وحواء. إعادة قراءة النص الشرعي عند النسوية الإسلامية: الأدوات والقضايا، الباحث: إبراهيم بن محمد صديق، تناول الباحث في هذا البحث عدداً من المحاور، ومن أبرزها ما يتعلق بمسألة المساواة بين الرجل والمرأة، حيث عرض أقوال بعض دعاة الحركة النسوية الذين يزعمون عدم وجود فرق بين خلق حواء وآدم عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، - وسيأتي بيانه أثناء هذا البحث بإذن الله -.

الأحاديث الواردة في حواء - تخريجاً ودراسة مما خلق الله حواء -، الباحثة: الدكتورة ميا فطرية الكريمة (تاريخ النشر: 2022م): تناولت في هذا البحث الأحاديث الواردة في شأن خلق حواء عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، من خلال تخريجها ودراسة أسانيدھا والحكم عليها من حيث الصحة والضعف، وتخلص إلى ثبوت عدد من الأحاديث الصحيحة التي تدل على أن حواء خلقت من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع بيان ما ورد في بعض الروايات من ألفاظ تحتاج إلى فهم دقيق في ضوء كلام أهل العلم.

منهج البحث:

1. اتبعت في هذا البحث المناهج الوصفي، والاستقرائي، والتحليلي، والنقدي؛ فالمنهج الوصفي لعرض هذه القضية وبيانها، والمنهج الاستقرائي لجمع النصوص الواردة فيها، والمنهج التحليلي والنقدي لتفسير تلك النصوص في ضوء أقوال العلماء، ومناقشة أطروحات دعاة الحركة النسوية ونقدها في هذه المسألة.
2. عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية وكتابتها بالرسم العثماني.
3. تخريج الأحاديث الواردة وعزوها إلى مصادرها من كتب السنة والآثار. فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي به وإلا أذكره مقروناً بأقوال أهل العلم من حيث القبول والرد وبيان الصحة والضعف.
4. نسبة الأقوال إلى قائلها وتوثيقها من مصادرها الأصلية على قدر الإمكان، وإن لم أعثر عليها من مصادرها الأصلية فإنني أذكرها عن أوردته من أهل العلم الموثوقين.
5. شرح الكلمات الغريبة.
6. الترجمة الموجزة للأعلام الوارد ذكرهم في البحث عدا المشهورين منهم.
7. الالتزام بعلماء الترتيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
8. عمل فهرس المصادر والمراجع.

خطة البحث:

وضعت لهذا البحث مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

التمهيد: التعريف بالنسوية وحواء عَلَيْهَا السَّلَامُ، ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالنسوية.

المطلب الثاني: التعريف بحواء عَلَيْهَا السَّلَامُ.

المبحث الأول: آراء دعاة الحركة النسوية في النصوص الواردة حول خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: آراء دعاة الحركة النسوية في النصوص الواردة حول خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ في السنة النبوية.

المبحث الثالث: آراء دعاة الحركة النسوية إزاء ما ورد عند أهل الكتاب حول خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ.

المبحث الرابع: دلالة مصطلح "الزوج" في النصوص الشرعية وأثرها في فهم خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ.

الخاتمة، وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس، وتحتوي على فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بالنسوية وحواء عَلَيْهَا السَّلَامُ

المطلب الأول: التعريف بالنسوية

النسوية لغة: - بكسر النون وسكون السين - نسبة إلى النسوة، ويقال: النسائية - بكسر النون وفتح السين - نسبة إلى النساء،^[1] والنساء والنسوان: جمع امرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء^[2]. ويرى سيبويه^[3] أن كلمة نساء جمع نسوة^[4].

وكلمتا (النسوة والنساء) فصيحتان، وقد وردتا في القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوَدُ فَتَلْهَى عَنْ نَفْسِهِ﴾ (سورة يوسف: 30) وقال تعالى: ﴿يَلْبَسْنَ اللَّيْلِيَّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (سورة الأحزاب: 32).

والخلاف في هذه النسبة مبني على الخلاف النحوي الوارد في جواز النسبة إلى الجمع أو عدمه، ومذهب البصريين في النسبة هو أن يرد الجمع إلى الواحد ثم النسبة إلى الواحد ومذهب الكوفيين هو جواز النسبة إلى جمع التكسير الباقي على جمعيته بدون رد إلى مفردة لأن النسب إلى المفرد قد يوقع في لبس^[5].

والذي رجحه مجمع اللغة المصري هو رأي الكوفيين وهو جواز النسبة إلى الجمع عند الحاجة مثل أنصاري^[6].

[1] انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لـ أ.د. أحمد مختار (3 / 2207) والمورد لـ د. روجي ومنير (ص: 1168، 1170).

[2] انظر: الصحاح للجوهري (6 / 2508) والمفردات في غريب القرآن للراغب (ص: 804).

[3] سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى لبني الحارث بن كعب، وكنيته أبو بشر، ولقبه سيبويه ومعناه بالفارسية رائحة التفاح، ولد بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء، وأخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه، ومن أشهر مصنفاته "الكتاب"، وتوفي سنة ثمانين ومائة (انظر: أخبار النحويين البصريين للسرياني (ص: 38) وتاريخ العلماء النحويين للتوحي (ص: 90 - 110)).

[4] انظر: الكتاب لسيبويه (3 / 240).

[5] انظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك للنجار (4 / 275).

[6] انظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما لمحمد شوقي (ص: 134).

ومن المجموع الأخرى لهذه الكلمة: التُّسُوَّةُ والتُّسَوَانُ والتُّسُونُ^[1]، والذي مال إليه الفيروزآبادي^[2] هو أن النسبة لهذه الكلمة تكون (نِسْوِيٌّ)^[3].
والبعض يطلق عليه التُّسَوَانِيَّةُ^[4] والتُّسَوِيَّةُ أيضاً^[5] وكل هذه النسب لها أصل في اللغة والأشهر عند أهل اللغة التُّسَوِيَّةُ.
والنسوية اصطلاحاً: في مصطلح علماء المذاهب الفكرة لها عدة تعريفات، منها أن النسوية أو الفيمينزم (Feminism) هي:
أولاً: "اعتقاد أن الرجال والنساء لا بد أن يكون لهم حقوق وفرص متساوية، وكذلك هي النظرية التي تساوي بين الجنسين في السياسة والاقتصاد والحقوق الاجتماعية" وهذا التعريف لسفيرة النوايا الحسنة للنساء في الأمم المتحدة^[6].
ثانياً: "حركة فكرية مهتمة بحقوق المرأة، تتنادي بتحسين وضعها وتأكيد دورها في المجتمع وتشجيعها على الإبداع"^[7].
ثالثاً: تأييد ادعاء النساء لحقوق متساوية مع الرجال، والمؤيد لهذه الفكرة تسمى: (Feminist)^[8].
رابعاً: "هي إنسانة تؤمن بأن النساء يعانين من التمييز بسبب جنسهن، وأنه لهن حاجات خاصة تبقى منكورة وغير ملغاة، وأن تلبية الحاجات قد تتطلب تغييراً جذرياً في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي"^[9].

[1] انظر: لسان العرب لابن منظور (15 / 321) والقاموس المحيط لفيروز آبادي (ص: 1338).

[2] الفيروزآبادي: هو محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي، مجد الدين، أبو الطاهر، ولد بكارزين، من أعمال شيراز، وله تصانيف يبلغ أربعين مصنفاً، وأجل مصنفاته: "اللامع المعلم العجائب، الجامع بين المحكم والعجائب" لخصه في مجلدين، وسمى ذلك المخلص بـ "القاموس المحيط" وله تفسير القرآن العظيم، وتوفى بزبيد، في بلاد اليمن، سنة ست أو سبع عشرة وثمان مئة (انظر: أزهار الرياض للمقري (38 / 39)).

[3] انظر: القاموس المحيط لفيروز آبادي (ص: 1338).

[4] انظر: قضية المرأة لـ د. عبد الوهاب المسيري (ص: 3).

[5] انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لـ أ.د. أحمد مختار (3 / 2207).

[6] المقالة بعنوان: Gender equality is your issue too من موقع: unwomen.org، تم نشرها في 20 / 09 / 2014 م، وتم النقل منها في تاريخ: 17 / 9 / 2022 م.

[7] معجم اللغة العربية المعاصرة لـ أ.د. أحمد مختار (3 / 2207).

[8] انظر: Oxford Advanced Learner's Dictionary (page 565).

[9] الحركة النسوية لبولا تريكلر وشيري كراماري، من كتاب: النظرية النسوية - مقتطفات مختارة، ترجمة: عماد إبراهيم (ص: 23).

وهذه بعض تعريفات النسوية بوصفها مذهباً أو تياراً فكرياً يسعى إلى تحقيق المساواة بين النساء والرجال في مختلف جوانب الحياة، سواء في المجالات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، وغيرها من المجالات.

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن مفهوم النسوية أو الحركة النسوية: هو عمل جماعي أو تيار فكري أو فلسفة تهدف إلى إحداث تغيير في التفكير والآراء في القضايا التي تتعلق بالنساء مطلقاً والمطالبة بحقوق النساء وعدم التمييز بسبب جنسهن والاعتراف بأن لهن حاجات خاصة تبقى منكراً وأن تلبية تلك الحاجات قد تتطلب تغييراً جذرياً في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. ويصرون دعاة الحركة النسوية على إنكار وجود الجبلية التي خلق كلاً من الذكر والأنثى عليها، ويسعون إلى ترسيخ الفكر إن المجتمع هو الذي يصنع من الإنسان؛ ذكراً كان أم أنثى ما يتفق مع مفاهيمه وتوقعاته، وذلك طبقاً لمعايير ومصالح الفئة صاحبة السلطة والسيادة وهم الرجال^[1].

المطلب الثاني: التعريف بحواء عَلَيْهَا السَّلَامُ

حواء لغة: أصله من الحُوَّة، بالضم: سَوَادٌ إِلَى الْخُضْرَةِ، أو حُمْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ، وَشَفَّةٌ حَوَاءٌ: حَمْرَاءُ إِلَى السَّوَادِ، وَالْحَوَاءُ: أَفْرَاسٌ - أَي: جَمْعُ فَرَسٍ - ، وَزَوْجُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْضُهُمْ يَذْكُرُ أَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْحَيِّ وَيُنْسَبُ الْبَعْضُ إِلَى الْإِحْتَوَاءِ أَيْضاً^[2].

كلام السلف حول حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ: يدور على محورين رئيسية؛ هما:

أولاً: سبب تسميتها بهذا الاسم.

ثانياً: كونها زوج آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وسنذكر تفصيل ذلك على النحو الآتي، مع بيان ما ذكره أهل العلم من الأقوال والتعليقات المتعلقة بهذه المسألة:

أولاً: سبب تسميتها بهذا الاسم:

(1) قيل: سميت بذلك لأنها خلقت من حي.

وهذا القول قال به القرطبي رَحِمَهُ اللهُ^[3]، فقال: "وزوج آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ هي حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ، وهو أول من سماها بذلك حين خلقت من ضلعه من غير أن يحس آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بذلك، ولو ألم بذلك لم يعطف رجل

[1] انظر: قراءة: "الجنس.. الأبعاد الاجتماعية والثقافية وفتات نقدية" لمركز باحثات لدراسة المرأة (ص: 3).

[2] انظر: العين للخليل (3 / 317) والصاحح للجوهري (6 / 2322) والقاموس المحيط لغيروزآبادي (ص: 1277).

[3] القرطبي: هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، المالكي، أبو عبد الله، القرطبي، وكان إماماً عالماً، وكان من الغواصين على معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل، وهو مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان، ومن مؤلفاته الأخرى: التذكرة بأمور الآخرة، وتوفي عام 671 هـ. (انظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص: 92)).

على امرأته، فلما انتبه قيل له: من هذه؟ قال: امرأة قيل: وما اسمها؟ قال: حواء، قيل: ولم سميت امرأة؟ قال: لأنها من المرء أخذت، قيل: ولم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من حي^[1] وقال البغوي رَحِمَهُ اللهُ [2] أيضاً كلاماً قريباً منه^[3].

(2) وقيل: سميت بذلك لأنها أم كل حي من البشر.

وهذا القول ينسب إلى ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال النووي رَحِمَهُ اللهُ [4]: "وحواء بالمد روينا عن ابن عباس قال سميت حواء لأنها أم كل حي، قيل: إنها ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً في كل بطن ذكر وأنثى^[5]".

ثانياً: كونها عَوْنُ الْعَالَمِ

هذا هو المشهور والمعروف بين علماء السلف من أئمة التفسير والفقه والحديث، وهم بنوا هذا القول على بعض الآثار الواردة في ذلك - كما سيأتي بيانه في هذا البحث بإذن الله -، وقد صرح بذلك جمع من أئمة السلف والمحققين، وإليك بعض أقوالهم:

قال الحسن رَحِمَهُ اللهُ: "لو أن حواء بدأت قبل آدم فبذت سوائها عند ذلك لكانت له عظة، ولكن لما أكل آدم بدت لهما سوائهما"^[6]، وقال الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللهُ: "إن الله تعالى لما خلق آدم خلقت حواء من ضلعه القصير"^[7]، وقال الطبري رَحِمَهُ اللهُ [8]: «وَوَخَّلَقَ مِنْهَا رَوْجَهَا»، وخلق من النفس الواحدة

[1] تفسير القرطبي (1 / 307).

[2] البغوي: هو الحسين بن مسعود، أبو محمد، البغوي، الفراء، الملقب بمحيي السنة، الحافظ، صاحب كتاب شرح السنة والتفسير وكتاب المصابيح وغير ذلك وهو إمام من أئمة أهل النقل، وتوفي سنة 516 هـ (انظر: التقييد لابن نقطة (ص: 251)).

[3] تفسير البغوي (1 / 105).

[4] النووي: هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، محيي الدين، أبو زكريا، النووي، والنووي نسبة إلى (نوى)، وهي بحذف الألف بين الواوين على الأصل، ويجوز كتبها بالألف على العادة، وهي في أرض حوران من أعمال دمشق، ولد هو فيها، وهو الحافظ الفقيه الشافعي الزاهد، أحد الاعلام، وقد نفع الله المسلمين بتصانيفه، ومن مؤلفاته: المنهاج؛ شرح صحيح مسلم والأذكار ورياض الصالحين والأربعون في الحديث، وتوفي عام 676 هـ (انظر: فوات الوفيات للكتبي (4/265) وتحفة الطالبين لابن العطار (ص: 41)).

[5] شرح النووي على صحيح مسلم (10 / 59).

[6] تفسير يحيى بن سلام (1 / 285).

[7] سنن ابن ماجه (1 / 174).

[8] الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر، الطبري، استوطن بغداد، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان عارفاً بالقراءات بصيراً بالمعاني فقيهاً في أحكام القرآن عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك وكتاب في التفسير، وكتاب سماه:

زوجها - يعني بـ"الزوج"، الثاني لها، وهو فيما قال أهل التأويل، امرأتها حواء^[1] - وسيأتي في المبحث الأول أقوال أخرى تبين بوضوح موقف السلف في هذه القضية - .

^[1] تهذيب الآثار، وتوفي سنة 310 هـ (انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (2 / 159 - 163) وطبقات الفقهاء للشيرازي (ص: 93) وطبقات الفقهاء الشافعية لابن صلاح (1 / 106 - 112)).

^[1] تفسير الطبري (7 / 515).

المبحث الأول: آراء دعاة الحركة النسوية في النصوص الواردة حول خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ في القرآن الكريم

اقتباس كلامهم في هذه القضية:

- صرح بعض دعاة الحركة النسوية بأقوال تظهر موقفهم في هذه القضية، ومن تلك الأقوال:
- قالت رفعت حسان^[1]: "إنها - أي: خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ من ضلع آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ - وبشكل واضح عكس روايات القرآن عن خلق الإنسان ... بدأ تاريخ وضع المرأة في مرتبة دنيا في التقليد الإسلامي - إضافة للتقليد اليهودي والمسيحي - مع قصة خلق حواء من ضلع "معقوف"^[2] ويتطلب تغيير وضعها العودة إلى نقطة الخلق وتحديد السجل مباشرة"^[3].
- وقالت أسماء بارلاس^[4]: "لا يذكر أي من نحو ثلاثين موضعاً في القرآن الكريم تناولت خلق الإنسان أن الرجل خلق قبل المرأة، أو أن المرأة خلقت "من" الرجل"^[5].
- وقالت أمينة ودود^[6]: "في السرد القرآني للخلق لم يخطط الله لبدء خلق البشرية برجل، كما لا يشير إلى نشأة الجنس البشري من آدم، ولا يذكر حتى أن الله بدأ خلق الإنسان من نفس آدم

^[1] رفعت حسان: هي باحثة في الدراسات الإسلامية تعنى بقضايا المرأة وحقوقها في ضوء النصوص الدينية. ولدت في باكستان، وتلت تعليمها العالي في مجالات الدراسات الإسلامية والفكر الديني، ودرست بعد ذلك في الغرب. اهتمت في أعمالها بإعادة قراءة النصوص القرآنية والحديثية المتعلقة بالمرأة - كما تزعم -، ومن أبرز مؤلفاتها كتاب "الإسلام وحقوق النساء". ركزت في كتاباتها على نقد التفسيرات التقليدية التي ترى أنها أسهمت في تهميش دور المرأة. تعد من الشخصيات البارزة في الفكر النسوي، حيث ساهمت في تطوير خطاب يدافع عن حقوق المرأة بمنظور ديني وإن كانت آرائها محل نظر في الميزان الشرعي (انظر: الإسلام وحقوق النساء لد. رفعت حسان، ترجمة: جهان جندي (ص: 18)).

^[2] معقوف: انحنى واعوج (انظر: النهاية لابن الأثير (3 / 276)).

^[3] الإسلام وحقوق النساء لد. رفعت حسان، ترجمة: جهان جندي (ص: 17 - 20).

^[4] أسماء بارلاس: هي باحثة وكاتبة باكستانية-أمريكية، اشتهرت بسبب أقوالها الشاذة في القضايا المتعلقة بالجنس "في الإسلام، ولدت في لاهور عام 1950 م، ودرست في جامعة البنجاب ثم حصلت على الدكتوراه من جامعة دنفر. عملت في الحكومة الباكستانية قبل أن تفصل بسبب معارضتها للنظام، فهاجرت إلى الولايات المتحدة عام 1983 م. التحقت بكلية إيثاكا عام 1991م، وأصبحت أستاذة في العلوم السياسية حتى تقاعدها. تركزت في أعمالها على قراءة غير أبوية للقرآن الكريم (Antipatriarchal Study of Quran)، ومن أبرز كتبها: "المؤمنات في الإسلام" ينتقد فيه التفسير التقليدي لقضايا المرأة ويتحدى التفسير التقليدي لـ"أسطورة الضلع" كما تزعم (انظر: المقالة بعنوان: Asma Barlas، من موقع: ithaca.edu، تم النقل منها في تاريخ: 05 / 04 / 2026 م، والمقالة بعنوان: Asma Barlas، من موقع: wisemuslimwomen.org، تم النقل منها في تاريخ: 05 / 04 / 2026 م).

^[5] Believing Women in Islam a Brief Introduction (page 38).

^[6] أمينة ودود: من رواد الحركة النسوية في العالم ونفوذها بالغ في ترويج القضايا النسوية في العالم، وقد أسلمت عام 1972 م، وكانت دراستها في الجامعة الأمريكية في القاهرة ثم درست في جامعة الأزهر وحصلت على الدكتوراه من جامعة ميشيغان في الولايات المتحدة، ومن الأمور التي تبين مدى اقتناعها بهذه الفكرة إنها أقامت جماعة مختلطة من الرجال والنساء في صلاة الجمعة بولاية

"الرجل". ويُعد هذا الحذف (omission of gender) لافتاً؛ لأن الرواية القرآنية لخلق الإنسان لم تعبر بمصطلحات "الجندر" [1][2].

- وقالت أسماء بارلاس: "تدل الكلمة العربية "نفس" على كائن غير مصنف من حيث الجنس، خلق منه كل من الذكر والأنثى، وليس من ضلع آدم" [3].

تمحيص كلامهم في هذه القضية:

يتلخص كلامهم في هذه القضية في نقاط، منها:

- زعمهم أن حواء عَلِيهَا السَّلَامُ لم تخلق من آدم عَلِيهَا السَّلَامُ وأن الآيات التي ذكرت خلق الإنسان لم تذكر أن الرجل خلق قبل المرأة وأنه لا يمكن معرفة هل الذي سماه الله في القرآن باسم آدم هو رجل أم امرأة؛ لأن الرواية القرآنية لخلق الإنسان لم تعبر بمصطلحات "الجندر".
- ولازم هذا القول هو إنكار أو تأويل الآيات القرآنية الواردة في خلق آدم عَلِيهِ السَّلَامُ وفضله.
- وسبب تأويلهم لآيات الواردة في خلق حواء عَلِيهَا السَّلَامُ من آدم عَلِيهِ السَّلَامُ هو ظنهم أنه يشعر بأن النساء في درجة ثانية من الرجال وأنها ليست خلقة أصلية.

نقد كلامهم والرد عليه:

- كلامهم أن حواء عَلِيهَا السَّلَامُ لم تخلق من ضلع آدم عَلِيهِ السَّلَامُ والآيات التي ذكرت خلق الإنسان لم تذكر أن الرجل خلق قبل المرأة كلام ليس بصحيح؛ لأنه قد تضافرت الأدلة الشرعية من كتاب الله

نيويورك عام 2005 م، ثم أمتهم في تلك الصلاة، وذلك بعد رفض أئمة المساجد في أمريكا إقامة هذه الجماعة المختلطة في مساجدهم، وكذلك أثارت عددا من الشبهات المتعلقة بالنسوية في كتبها، ومن مصنفاتها: الإسلام والمرأة، وداخل جهاد "الجندر"، وتاريخ أركان الإسلام الخمسة (انظر: المقالة بعنوان: Amina wadud is The Lady Imam، من موقع: aminawadud.com، تم النقل منها في تاريخ: 31 / 07 / 2024 م، والمقالة بعنوان: Books by amina wadud، من موقع: aminawadud.com، تم النقل منها في تاريخ: 01 / 08 / 2024 م و Inside the Gender Jihad – Women's Reform in Islam by Amina Wadud (page 9, 57, 62, 246 – 253)).

[1] **الجندر (Gender):** في الأصل كلمة إنجليزية بمعنى: الجنس من حيث الذكورة والأنوثة [1]، والباحثون والكتاب عندما يستعملون هذه الكلمة في البحوث العربية التي تتعلق بالنسوية يستعملونها بمعنى أخص، ومقصودهم بـ"الجندر" في المسائل التي تتعلق بالنسوية هو القوالب النمطية الجنسانية (Gender Stereotypes) وتكون كلمة "الجندر" اختصار لهذا المصطلح، والمعنى المراد بهذا المصطلح هو دور كل من الرجل والمرأة في المجتمع أو النمط المعين لكل الجنسين في الثقافات وخاصة دور الأم المتفرغة لرعاية أطفالها. (انظر: المورد للروحي والمنير (ص: 383) وقراءة: "الجندر.. الأبعاد الاجتماعية والثقافية وفتات نقدية" لمركز باحثات لدراسة المرأة (ص: 3)).

[2] Quran and Women by Amina Wadud (page 19 – 20).

[3] Believing Women in Islam a Brief Introduction (page 14).

وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكلام سلف هذه الأمة ومن تبعهم من الأئمة على أن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ هو أبو البشر وأن الله خلقه بيديه ثم خلق من ضلعه حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ، فبث منهما رجالا كثيرا نساء.

ومن الأدلة على ذلك:

(1) قول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُورًا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (سورة النساء: 1)، قال قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ^[1]: "قوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُورًا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، يعني: آدم صلى الله عليه^[2]، وقال مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ^[3]: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، قال: آدم^[4]، وقال الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: "فقال: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾، يعني: من آدم^[5]، وقال قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، يعني حواء، خلقت من آدم، من ضلع من أضلاعه^[6]، وقال ابن جرير الطبري رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، وخلق من النفس الواحدة زوجها - يعني ب"الزوج"، الثاني لها، وهو فيما قال أهل التأويل، امرأتها حواء^[7]، وقال البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْفُورًا رَبُّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ يعني: آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ يعني: حواء^[8]، وقال القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: "زوج آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ هي حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ، وهو أول من سماها بذلك حين خلقت من ضلعه^[9]، وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره هذه الآية: "يقول تعالى أمرا خلقه بتقواه، وهي عبادته وحده لا شريك له، ومنبها لهم على قدرته

^[1] قتادة: هو قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب، والسدوسي - بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية - نسبة إلى سدوس بن شيبان، وكان من التابعين وكان أكنه ولد أعمى، وكان ثقة مأمونا حجة في الحديث وعالم في القرآن والفقه، وكان يقول بشيء من القدر ثم رجع عنه، توفي سنة 118 هـ (انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (7 / 171 - 173) ومعجم الأديب لياقوت الحموي (5 / 2233) ووفيات الأعيان لابن خلكان (4 / 85 - 86)).

^[2] تفسير الطبري (7 / 514).

^[3] مجاهد: هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، مولى قيس بن السائب المخزومي، وهو من أئمة التابعين، وكان فقيها عالما ثقة كثير الحديث، وكان يقول: "عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة"، وتوفي عام 104 هـ (الطبقات الكبرى لابن سعد (6 / 19 - 20)).

^[4] تفسير الطبري (7 / 514).

^[5] تفسير الطبري (7 / 514).

^[6] المصدر السابق (7 / 515).

^[7] المصدر السابق.

^[8] تفسير البغوي (2 / 159).

^[9] تفسير القرطبي (1 / 301).

التي خلقهم بها من نفس واحدة، وهي آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وهي حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ، خلقت من ضلعه^[1]، وقال الشنقيطي رَحِمَهُ اللهُ [2]: "من حكم خلقه عيسى من امرأة بغير زوج ليجعل ذلك آية للناس، أي علامة دالة على كمال قدرته، وأنه تعالى يخلق ما يشاء كيف يشاء: إن شاء خلقه من أنثى بدون ذكر كما فعل بعيسى، وإن شاء خلقه من ذكر بدون أنثى كما فعل بحواء، كما نص على ذلك في قوله: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾، أي: خلق من تلك النفس التي هي آدم زوجها حواء، وإن شاء خلقه بدون الذكر والأنثى معا كما فعل بآدم، وإن شاء خلقه من ذكر وأنثى كما فعل بسائر بني آدم، ف سبحانه الله العظيم القادر على كل شيء"^[3].

(2) وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (سورة الأعراف: 189). وقال البغوي رَحِمَهُ اللهُ: "قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ يعني: آدم، ﴿وَجَعَلَ﴾ وخلق ﴿مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ يعني: حواء، ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ لِيَأْنَسَ بِهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا"^[4]، وقال السعدي رَحِمَهُ اللهُ [5]: "﴿مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ وهو آدم أبو البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي: خلق من آدم زوجته حواء لأجل أن يسكن إليها لأنها إذا كانت منه حصل بينهما من المناسبة والموافقة ما يقتضي سكون أحدهما إلى الآخر، فانقاد كل منهما إلى صاحبه بزمام الشهوة"^[6].

(3) وقوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (سورة الزمر: 6)، قال البغوي رَحِمَهُ اللهُ: "﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ يعني: آدم، ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ يعني حواء"^[7]، وقال ابن كثير

[1] تفسير ابن كثير (2 / 206).

[2] الشنقيطي: هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني، الشنقيطي، والجكني قبيلة كبيرة مشهورة في موريتانيا، ولد في القطر المسمى بـ(شنقيط)، انتقل إلى السعودية بعد رحلته للحج، وكان من العلماء البارزين في السعودية ودرس في المسجد النبوي وفي المعاهد العلمية والكلينات الشرعية في الرياض والمدينة، وكان عضواً في هيئة كبار العلماء وعضواً في رابطة العالم الإسلامي، وألف عدة كتب أبرزها تفسيره المشهور أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن - الذي وصل فيه إلى سورة المجادلة، ومن مؤلفاته الأخرى: آداب البحث والمناظرة، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، وتوفي عام 1393 هـ (انظر: مقدمة أضواء البيان، طبعة: إحياء التراث (ص: 9 - 26)).

[3] أضواء البيان (3 / 388 - 399).

[4] تفسر البغوي (3 / 311).

[5] السعدي: هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، التميمي، مولده في العنيزة بالقصيم، مفسر، من علماء الحنابلة ومحقق في العلوم، وله مؤلفات قيمة، منها: تيسير الكريم المنان في تفسير القرآن، وتيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن، والقواعد الحسان في تفسير القرآن، وغيرها من الكتب والرسائل النافعة، وتوفي سنة 1376 هـ (انظر: الأعلام للزركلي (3 / 340)).

[6] تفسير السعدي (ص: 311).

[7] تفسير البغوي (7 / 108).

رَحْمَةُ اللَّهِ: "وقوله: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ أي: خلقكم مع اختلاف أجناسكم وأصنافكم وألسنتكم وألوانكم من نفس واحدة، وهو آدم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ ، وهي حواء ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ"^[1].

ولو تأملنا سياق هذه الآيات الثلاثة يتبين ما يلي:

﴿نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ في هذه الآيات الثلاثة تدل على أن أصل النوع البشري نفس واحدة، لا نفسان،

وفيه رد على من يقول بأن الله خلقهما معا - وسيأتي الرد عليها في وجه آخر بإذن الله -.

﴿ثُمَّ﴾ في الآية التي في سورة الزمر تدل على الترتيب لأن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ خلق أولاً ثم خلق حواء عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ في الآية التي في سورة النساء تدل صريحة على أن حواء عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خلق

من تلك النفس الواحدة، وهو آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

جمهور أئمة التفسير والحديث والفقهاء سلفاً وخلفاً مع تباعد أزمانهم وتباين مذاهبهم الفقهية

تواطؤوا على أن المراد من قوله: ﴿نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ هو آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وأن حواء عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خلقت منه، وأن

المراد بـ"ضلع" في الحديث هو ضلع آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ^[2]: "فإنه سبحانه

خلق هذا النوع البشري على الأقسام الممكنة ليبين عموم قدرته؛ فخلق آدم من غير ذكر ولا أنثى،

وخلق زوجته حواء من ذكر بلا أنثى، كما قال تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وخلق المسيح من أنثى

بلا ذكر، وخلق سائر الخلق من ذكر وأنثى، وكان خلق آدم وحواء أعجب من خلق المسيح، فإن حواء

خلقت من ضلع آدم، وهذا أعجب من خلق المسيح في بطن مريم، وخلق آدم أعجب من هذا وهذا، وهو

أصل خلق حواء. فلهذا شبهه الله بخلق آدم الذي هو أعجب من خلق المسيح، فإذا كان سبحانه قادراً

أن يخلقه من تراب، والتراب ليس من جنس بدن الإنسان، أفلا يقدر أن يخلقه من امرأة هي من جنس

بدن الإنسان؟ وهو سبحانه خلق آدم من تراب، ثم قال له: كن فيكون لما نفخ فيه من روحه، فكذلك

^[1] تفسير ابن كثير (7 / 86).

^[2] شيخ الإسلام ابن تيمية: هو أحمد ابن المفتي شهاب الدين عبد الحلیم ابن الإمام المجتهد شيخ الإسلام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني، تقي الدين، أبو العباس، ولد بجران، وكان من بحور العلم ومن الأذكياء المعودين، أثنى عليه الموافق والمخالف وسارت بتصانيفه الركبان، ومن مؤلفاته: الصارم المسلول على شاتم الرسول، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، ورفع الملام عن الأئمة الأعلام والسياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، وتوفي سنة 728 هـ (انظر: العقود الدرية لابن عبد الهادي (ص: 18، 51) وتذكرة الحفاظ للذهبي (4 / 192 - 193)).

المسيح نفخ فيه من روحه وقال له: "كن فيكون"^[1]. وقال ابن القيم رَحْمَةُ اللَّهِ^[2]: "خلق له نوع الإنسان على الأقسام الأربعة الدالة على أنه مخلوق بقدرته ومشيتته تابع لها فمنه ما خلق من غير أب ولا أم وهو أبو النوع الإنساني ومنه ما خلق من ذكر بلا أنثى وهي أهم التي خلقت من ضلع آدم ومنه ما خلق من أنثى بلا ذكر وهو المسيح ابن مريم ومنه ما خلق من ذكر وأنثى وهو سائر النوع الإنساني فيرى عباده آياته ويتعرف إليهم بالآله وقدرته وأنه إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون"^[3]. وهذا من بديع ما ذكر في تفسير هذه الآية وفي حكمة خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال علماء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية في فتواهم: "فقد ثبت في القرآن والسنة ما يدل على خلق آدم من تراب، وخلق زوجه حواء منه"^[4].

- وهم يعرضون عن أصرح آية ذكرت في هذه القضية وهي آية النساء ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَجَدَهُمْ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (سورة النساء: 1)، وفيه خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وأن حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ خلقت منه وأن النوع البشري ازداد منهما ولو كان الآيتين التي فيه ﴿جَعَلَ﴾ قد تكون فيه احتمال فآية النساء أصرح وأوضح منها، وهو الذي فهمه جمهور العلماء في المسألة، وهو الأظهر من الآية - والله أعلم -.

- وقولهم لا يتم إلا بإنكار أو تأويل للنصوص الواردة في فضل آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن ذلك: أن الله خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بيديه، وأنه أول إنسان خلقه من تراب ونفخ فيه من روحه، وأمر الله الملائكة أن يسجدوا له، وكل هذه الأمور من تفضيل آدم على سائر البشر، وهي مكرمة لأبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهذا صريح في الكتاب والسنة^[5].

- والدليل أن الله خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ بيديه قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِيٍّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ۗ﴾ (سورة ص: 75).

[1] الجواب الصحيح (4 / 54 - 55).

[2] ابن القيم: هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين، الحنبلي، المعروف بابن قيم الجوزية، ومن تصانيفه: زاد المعاد في هدى دين العباد، ومفتاح دار السعادة، ونظم الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية وغيرها من الكتب الكثيرة، وتوفي سنة 751 هـ (انظر: الوافي بالوفيات للصفدي (2 / 196)).

[3] مفتاح دار السعادة (1 / 242).

[4] فتاوى اللجنة الدائمة / المجموعة الثانية (1 / 15).

[5] انظر: المسائل العقديّة المتعلقة بآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ للأستاذ الدكتور أطاف الرحمن بن ثناء الله (1 / 99 - 129، 188 - 233، 342 - 347، 525 - 598، 650 - 662).

- والدليل على أنه كان أول إنسان؛ وأن الله خلقه من تراب ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة ليسجدوا له قول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾^{٥٩} سجى (سورة آل عمران: 59)، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾^[1] ٢٦ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ^[2] ٢٧ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ٢٨ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ٢٩ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ٣٠ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ٣١﴾ (سورة الحجر: 26 - 31).

- وهذا التفضيل لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من أمر السجود له هو الذي أنكره إبليس، فقال: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (سورة الأعراف: 12)، وورد في صحيح مسلم بعض هذه الفضائل في قول كلیم الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفيه: «أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته»^[3].

- وقولهم في هذه القضية لا يتم إلا بإنكار أو تأويل عدة نصوص - ومنها النصوص السابقة كما أسلفت بيانه - وبعض أسلمة النسوية بالغ القول في هذا وشككوا في جنس آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وادعى أنه لا يعرف أكان آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ذكراً أو أنثى^[4]، وفحوى خطابهم في هذه القضية هو: إنكار فضل آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وبيد الخلق به والنصوص التي تبين ذلك.

- والقول بأن تاريخ وضع المرأة في مرتبة دنيا في التقليد الإسلامي بدأ بقصة خلق حواء من ضلع "معقوف" هو كلام فيه غموض:

• إن كان مقصدهم في ذلك أن خلق حواء عَلَيْهِ السَّلَامُ من ضلع آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أمر غير ثابت، بل هو أمر ثابت في الكتاب والسنة ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ٢٣﴾ (سورة الأنبياء: 23) - كما سبق البيان مراراً في هذا المبحث -.

[1] ﴿صَلْصَلٌ﴾: هو الطين اليابس الذي إذا نقرته سمعت له صلصلة، أي: صوتاً، ﴿حَمَإٍ﴾: وهو الطين الأسود ﴿مَسْنُونٍ﴾: متغير (انظر: تفسير البيهقي (4 / 378)).

[2] ﴿السَّمُومُ﴾: هي ریح حارة تدخل مسام الإنسان فتقتله (انظر: تفسير البيهقي (4 / 379)).

[3] أخرجه مسلم، كتاب: القدر، باب: حجاج آدم وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ (4 / 2043) رقم الحديث: 15 - (2652).

[4] قال رفعت حسان: "هنا تجدر الإشارة إلى أن كلمة "آدم" هي كلمة عبرية من الجذر أمة والتي تعني: التربة وتؤدي بشكل عام وظيفة كاسم جمعي يشير إلى "الإنسان" وليس إلى شخص ذكر. غالباً لا تشير كلمة "آدم" - والتي استعارتها العربية من العبرية - في القرآن إلى كائن إنساني معين، بل تشير إلى الكائنات الإنسانية بطريقة خاصة" (الإسلام وحقوق النساء د. رفعت حسان، ترجمة: جهان جندي (ص: 18)) وهذا القول فساده بين وهو مخالفة لصريح القرآن والأحاديث الصحيحة الواردة في آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- وإن كان مقصدهم في ذلك أن بعض المسلمين يزدرون بالنساء مبني على ذلك، فإنهم لم يؤمروا بذلك، بل أمروا بخلاف ذلك في النصوص الكثيرة التي دلت على الإحسان إلى النساء^[1].
 - وإن كان مقصدهم في ذلك أن هناك أموراً لا يمكن للنساء القيام بهن في المجتمعات الإسلامية لأن النصوص الصحيحة وردت بإثبات فروق بين الرجال والنساء مثل النبوة والرسالة والولايات العامة وغيرها من الفروق المذكورة في النصوص فإنه ليس من فعل المجتمعات، بل هو أمر شرعه الله وهو تنزيل من حكيم حميد.
 - وإن كان مقصدهم أن في بعض المجتمعات بعض الرجال يعاملون النساء معاملات مثل معاملة أهل الجاهلية مع نسائهن وبناتهن من وأد البنات وضربهن ضرباً مبرحاً وأكل أموالهن ظلماً وغيرها من الأمور الجاهلية فإن الإسلام بريء من هذه المعاملات، وهي أمور يرتكبها أناس بعيدون من تعاليم الإسلام وهدية وهم سيحاسبون عند الله لأفعالهم الشنيعة.
- وشرعنا جاء بإعطاء كل ذي حق حقه، ودعا إلى قبول النصوص الشرعية بأكملها والدخول في السلم كافة وحمل النصوص الشرعية على المعنى الصحيح وعدم ضرب بعضها ببعض أو إنكار بعضها أو تأويل بعضها، ولا تعارض بين دليلين صحيحين في الشرع، والسبب الذي أوقع بعض دعاة الحركة النسوية في هذه الإشكالات هو أن لديهم مقدمات قدموها على النصوص الشرعية وجعلوها حاكماً على النصوص الشرعية.

[1] منها: قول الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (سورة النساء: 19) وقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «استوصوا بالنساء» وسبق تخريج هذا الحديث في الوجه الأول من هذا البحث.

المبحث الثاني: آراء دعاة الحركة النسوية في النصوص الواردة حول خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ في السنة النبوية

اقتباس كلامهم في هذه القضية:

- قالت رفعت حسان: "إنه لمن المحتمل أكثر بكثير أن تكون قصة الضلع قد دخلت التقليد الإسلامي من خلال كونها اندمجت في الأحاديث كتبت في القرون المبكرة في الإسلام ... في مكان آخر من كتاباتي فحصت الأحاديث السابقة وبينت ضعفها بالنظر إلى مظهرها الشكلي (أي: الإسناد أو قائمة الناقلين)^[1] بقدر الاهتمام بمحتواها. إنها وبشكل واضح عكس روايات القرآن عن خلق الإنسان، وحيث أن كل العلماء المسلمين متفقون على المبدأ الذي يقول أنه إذا تعارض أي حديث مع القرآن لا يمكن قبوله كحديث موثوق، فإن الأحاديث المذكورة السابقة يجب أن تكون مرفوضة اعتماداً على أرضية مادية، لكنها تستمر في كونها جزءاً من التقليد الإسلامي"^[2].

تمحيص كلامهم في هذه القضية:

- زعمهم أن قصة الضلع قد دخلت التقليد الإسلامي من خلال كونها اندمجت في الأحاديث كتبت في القرون المبكرة في الإسلام وأنها أحاديث ضعيفة.
- وزعمهم أن الأحاديث الواردة في خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ من ضلع آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ يعارض القرآن الكريم.

نقد كلامهم والرد عليه:

- قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع^[3]، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء»^[4]. قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: "وفيه دليل لما يقوله الفقهاء أو بعضهم أن حواء خلقت من ضلع آدم، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ وبين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنها خلقت من ضلع^[5]، وقال ابن حجر

^[1] يشير إلى حديث: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع» وحديث: «المرأة كالضلع» (انظر: الإسلام وحقوق النساء (ص: 19)).

^[2] الإسلام وحقوق النساء لد. رفعت حسان، ترجمة: جهان جندي (ص: 17 - 20).

^[3] الضلع: بكسر الضاد وفتح اللام ويجوز تسكينها، والجمع: الأضلاع، وهو في الأصل الميل والاعوجاج، وبه سمي ما يجنب الإنسان وغيره (انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (3 / 368) وشرح النووي على صحيح مسلم (10 / 57) ولسان العرب لابن منظور (8 / 226) وفتح الباري لابن حجر (6 / 368)).

^[4] أخرجه البخاري، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿سَمِعَ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً سَجَى (4 / 133) رقم الحديث: (3331) ومسلم، كتاب: الرضاع، باب: الوصية بالنساء (2 / 1090 - 1091) رقم الحديث: (1468).

^[5] شرح النووي على صحيح مسلم (10 / 57).

رَحْمَةُ اللَّهِ^[1]: "وأغرب النووي فعزاه للفقهاء أو بعضهم، فكان المعنى: أن النساء خلقن من أصل خلق من شيء معوج وهذا لا يخالف الحديث الماضي من تشبيه المرأة بالضلع^[2]، بل يستفاد من هذا نكته التشبيه وأنها عوجاء مثله لكون أصلها منه ... قوله: «وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه» ذكر ذلك تأكيداً لمعنى الكسر لأن الإقامة أمرها أظهر في الجهة العليا أو إشارة إلى أنها خلقت من أعوج أجزاء الضلع مبالغة في إثبات هذه الصفة لهن، ويحتمل أن يكون ضرب ذلك مثلاً لأعلى المرأة لأن أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الأذى^[3]."

وقال الشوكاني رَحْمَةُ اللَّهِ^[4]: "قوله: «خلقت من ضلع» أي: من ضلع آدم الذي خلقت منه حواء. قال الفقهاء: إنها خلقت من ضلع آدم، ويدل على ذلك قوله: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾^[5]."

- تنبيهه: وقد اجتهد بعض العلماء في هذه المسألة وذهب إلى القول بأنه لم يثبت أن حواء عَلِيهَا السَّلَامُ خلقت من ضلع آدم عَلِيهَا السَّلَامُ^[6]، وذكروا وجه ميلهم إلى هذا القول بعدة تعليقات، منها: التعليل الأول: الحديث الوارد في الصحيحين عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأن المرأة خلقت من ضلع ليست صريحة في أن حواء عَلِيهَا السَّلَامُ خلقت من ضلع آدم عَلِيهَا السَّلَامُ وهو يحتمل أن يكون على المعنى الحقيقي أو المعنى المجازي، وهي من باب الاستعارة مثل قوله تعالى ب ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ (سورة الأنبياء

[1] ابن حجر: هو أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد، الكنايني العسقلاني الأصل، ثم المصري، الشافعي، الحافظ، شهاب الدين، أبو الفضل، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه، ومن تصانيفه: فتح الباري شرح البخاري وإتحاف المهرة بأطراف العشرة والإصابة في تمييز الصحابة وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب، وتوفي عام 852 هـ. (انظر: نظم العقيان (ص: 45) وطبقات الحفاظ للسويطي (ص: 552)).

[2] سيأتي الحديث على هذه النقطة في وجه آخر بإذن الله.

[3] فتح الباري (9 / 253).

[4] الشوكاني: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، الشوكاني ثم الصنعاني، ولد في شوكان ونشأ بصنعاء، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، ومن مؤلفاته: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة وفتح القدير في التفسير، وإرشاد الفحول في أصول الفقه، والسيل الجرار في نقد كتاب الأزهري، وتوفي عام 1250 هـ (انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (2 / 214 - 225) والأعلام للزركلي (6 / 298 - 299)).

[5] نيل الأوطار (6 / 244).

[6] منهم: أبو مسلم الأصبهاني المعتزلي (انظر: تفسير أبي مسلم الأصفهاني (ص: 96))، الملا علي القاري (انظر: مرقاة المفاتيح (5 / 2117))، الشيخ رشيد رضا (انظر: تفسير المنار (9 / 431 - 432))، الشيخ ناصر الدين الألباني (انظر: السلسلة الضعيفة (13 / 1137 - 1140))، وأما ابن العربي وقد ذكر الاحتمالين في الحديث، وذكر أنه يحتمل على الحقيقة أو المعنى المجازي (انظر: عارضة الأحوذى (5 / 162 - 163)).

(37)، وورد في لفظ آخر للحديث نفسه ذكره على وجه التشبيه، وذلك في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المرأة كالضلع» [1][2].

التعليل الثاني: لا يعرف كيف ازدوجت النفس الأولى بعد وحدتها فكانت ذكراً وأنثى [3].
والجواب عن هذين التعليلين ما يلي:

- الحديث إن لم يكن صريحاً فإن الآية أصرح منه، والأظهر من آية سورة النساء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ (سورة النساء: 1)، أن زوج النفس الواحدة خلقت من الزوج الأول، والزوج الأول هو آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ والزوج الثاني هي حواء عَلَيْهِ السَّلَامُ - كما سبق البيان في أقوال أئمة السلف في تفسير تلك الآية -.

- الحديث وإن ورد بصيغة محتملة يمكن حملها على معنى الحقيقي أو المعنى المجازي، فإنه لا يصرف من المعنى الحقيقي إلى المجازي إلا بدليل صحيح حتى عند الذين يقولون بالمجاز من علماء أهل السنة، لأن تعريف المجاز عند من يقر بذلك من علماء أهل السنة: "هو اللفظ المستعمل في غير موضوعه على وجه يصح" [4]، والمقصود "بوجه يصح" أن تكون هناك علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، وأن تكون هناك قرينة صارفة عن قصد المعنى الأصلي ولا يصار إليها إلا بدليل يدل عليه [5]، وليس هناك دليل يدل على أن المرأة لم تخلق من ضلع آدم، وعند من ينكر المجاز من علماء أهل السنة فإنه لا يصار إليه أصلاً.

- ولا يقال إنه من باب الاستعارة هنا مثل قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ (سورة الأنبياء 37) لأن ظاهر القرآن يدل على أنه على حقيقته وهو الذي فهمه جمهور من تكلم في هذه القضية من علماء أهل السنة.

- واللفظ الآخر للحديث في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المرأة كالضلع» [6] وإن دل على التشبيه، فإنه يمكن الجمع بين اللفظين وحمل كل لفظ على معنى، ولا يصار إلى الترجيح إن أمكن الجمع بين الدليلين [7]،

[1] أخرجه البخاري، كتاب: النكاح، باب: المداراة مع النساء (7 / 26) رقم الحديث: (5184).

[2] انظر: عارضة الأحوذني لابن العربي (5 / 162 - 163) ومرقاة المفاتيح (5 / 2117) وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا (9 / 431 - 432) والسلسلة الصحيحة للألباني (13 / 1140).

[3] انظر: وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا (9 / 431).

[4] انظر: روضة الناظر لابن قدامة (1 / 499).

[5] انظر: مذكرة في أصول الفقه للشنقيطي (ص: 72).

[6] سبق تخريجه أنفا في هذا المبحث.

[7] انظر: الموافقات للشاطبي (5 / 350).

وهنا يمكن الجمع بين الروايتين بأن حواء عَلِيهَا السَّلَامُ خلقت من ضلع ولذلك فإن طبيعة المرأة كالضلع كما قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: "فكان المعنى أن النساء خلقن من أصل خلق من شيء معوج وهذا لا يخالف الحديث الماضي من تشبيه المرأة بالضلع بل يستفاد من هذا نكته التشبيهية وأنها عوجاء مثله لكون أصلها منه"^[1].

- من لم يثبت خلق حواء عَلِيهَا السَّلَامُ من ضلع آدم عَلِيهِ السَّلَامُ يقول بأنه "لا يعرف كيف ازدوجت النفس الأولى بعد وحدتها فكانت ذكراً وأنثى"، ولكن تقدم ذكره فيما سلف في هذا المبحث بيان أن حواء عَلِيهَا السَّلَامُ خلق من ضلع آدم عَلِيهِ السَّلَامُ.

- والفرق بين قول هؤلاء الأجلاء من العلماء ودعاة الحركة النسوية الذين يقولون بهذا القول هو أن دعاة الحركة النسوية يقولون بهذا القول لغرض فاسد وبينون عليها مخالفات شرعية أخرى كثيرة، مثل إنكارهم أو تأويلهم النصوص الواردة في فضل آدم عَلِيهِ السَّلَامُ، والقول بعدم قوامه الرجال على النساء، والقول بأنه ليس للرجال على النساء درجة أو أي نوع من التفضيل، والقول بأنه لا فرق بين الرجال والنساء، وأن الرسالة ليست من خصوصية الرجال، ومخالفات أخرى في ولاية المرأة وغيرها من المسائل الكثيرة. وأما هؤلاء العلماء فإنهم أجل قدرا من أن يوافقوا دعاة الحركة النسوية في هذه الأقوال الفاسدة، وشتان بين الفريقين.

- وزعمهم أنها مدرجة في الأحاديث النبوية زعم بلا برهان، ولا دليل لهم على هذا الإدراج المزعوم، وأئمة الحديث لم يقولوا بذلك، بل الإمام البخاري والإمام مسلم لما أوردوا هذا الحديث في صحيحيهما فإنه يدل على قبولهما واعتمادهما على ما ورد في هذا الحديث من المعاني والأحكام، ولذلك كلامهم أن الحديث ضعيف كلام مردود، قال ابن الصلاح رَحِمَهُ اللهُ^[2]: "وأعلاها الأول - أي: صحيح أخرجه البخاري ومسلم جميعاً - وهو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيراً: "صحيح متفق عليه". يطلقون ذلك ويعنون به اتفاق البخاري ومسلم، لا اتفاق الأمة عليه. لكن اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك وحاصل معه، لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول. وهذا القسم جميعه مقطوع بصحته والعلم اليقيني النظري واقع به"^[3].

^[1] فتح الباري (9 / 253).

^[2] أبو عمرو ابن صلاح: هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النصرى الكردي، أبو عمرو الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح، الشرخاني، الملقب تقي الدين، الفقيه الشافعي؛ كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة، ومن مؤلفاته: كتاب في علوم الحديث، وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد، وتوفي عام 643 هـ (انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (3 / 243 - 244)).

^[3] مقدمة ابن الصلاح (ص: 28).

- وكلامهم أنها تعارض القرآن الكريم أيضا كلام ليس بصحيح - كما سبق البيان مفصلا في
المبحث الأول - وأقصى ما لديهم هو عدم العلم بذلك وليس العلم بالعدم، والمثبت في مثل هذه المسائل
مقدم على النافي.

المبحث الثالث: آراء دعاة الحركة النسوية إزاء ما ورد عند أهل الكتاب حول خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ
اقتباس كلامهم في هذه القضية:

- قالت رفعت حسان: "وإذا كانت هذه الأسطورة متجذرة بشكل واضح في رواية يهوه للخلق في (سفر التكوين 2: 18 - 24). فإنه ليس لها أي أساس في القرآن الذي يصف خلق الإنسانية بعبارات مساواتية تماماً ... إنه لمن المحتمل أكثر بكثير أن تكون قصة الضلع قد دخلت التقليد الإسلامي من خلال كونها اندمجت في الأحاديث كتبت في القرون المبكرة في الإسلام ... بدأ تاريخ وضع المرأة في مرتبة دنيا في التقليد الإسلامي - إضافة للتقليد اليهودي والمسيحي -"[1].

تمحيص كلامهم في هذه القضية:

يتلخص كلامهم في هذه القضية في نقاط، منها:

- زعمهم أن القول بأن حواء خلقت من ضلع آدم مأخوذة من أهل الكتاب.
- وزعمهم أن قصة خلق حواء من ضلع آدم مدرجة في الأحاديث النبوية.

نقد كلامهم والرد عليه:

- ورد في التوراة "فأوقع الرب الإله سباتا على آدم فنام، فأخذ واحدة من أضلاعه وملاً مكانها لحما. وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم." (سفر التكوين: 2 / 21 - 22). وهذا أمر يؤمن به أهل الكتاب لأنه مذكور في التوراة، ولكن الذي يرد لنا من عندهم ليس على قسم واحد حتى نقول كل ما عندهم من علم لا نصدقه أو لا نكذبه، بل هو أقسام ثلاثة كما قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ:

"أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

- والثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نُؤْمِنُ به ولا نكذبه، وتجاوز حكايته لما تقدم، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني؛ ولهذا يختلف علماء أهل الكتاب في هذا كثيرا، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك، كما يذكرون في مثل هذا أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعدتهم"[2].

وأما القسم الأول: فنصدقه لأنه موافق لنصوص الكتاب والسنة.

وأما القسم الثاني: نكذبه لأنه مخالف لنصوص الكتاب والسنة.

[1] الإسلام وحقوق النساء للدكتوراه رفعت حسان، ترجمة: جهان جندي (ص: 17 - 20).

[2] تفسير ابن كثير (1 / 9).

وأما القسم الثالث: لا نصدقها ولا نكذبها لأنه مسكوت عنه^[1].
والمسألة التي بين أيدينا من القسم الأول فنصدقها لأنه موافق لكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وما ورد عن السلف في بيان ذلك.
- القول بأن المرأة خلقت من ضلع آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ ليس سببه ظروف تاريخية أو ثقافية كما تدعي دعاة
الحركة النسوية، بل سببه ذكر ذلك في نصوص الكتاب والسنة، وهو أمر تلقاه الناس من النصوص
ثم دخل في ثقافتهم، ولا يمكن الإعراض عن النصوص التي ذكرت ذلك فإنكار ذلك من المكابرة
والقول على الشريعة بلا علم.

^[1] انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لشيخ الإسلام ابن تيمية (1/ 464) وبيان تلبيس الجهمية له (2 / 459).

المبحث الرابع: دلالة مصطلح "الزوج" في النصوص الشرعية وأثرها في فهم خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ

اقتباس كلامهم في هذه القضية:

- قالت أمينة ودود: " المصطلح الآخر في غاية الأهمية في الآية (1: 4) هو "زوج" [1]. وهو لفظ عام، يستعمل في القرآن بمعنى "رفيق" (mate) أو "قرين" (spouse) أو "صنف" (group)، ويستعمل جمعه "أزواج" للدلالة على "الأقران" (spouses). وهذا هو المصطلح المستخدم للإشارة إلى الطرف الثاني في خلق البشرية، الذي جرى العرف على اعتباره حواء؛ أنثى الأبوين الأولين غير أن "زوج" من الناحية النحوية مذكر، ويأخذ ما يناسبه من الصفات والأفعال المذكورة [2].

تمحيص كلامهم في هذه القضية:

- يتلخص كلامهم في هذا الانحراف في نقاط، منها:
- وهم يرجحون الآية التي فيها أن الله خلق من كل شيء زوجين على سائر الآيات الواردة في ابتداء خلق البشر.
- ويظنون أن هناك تعارضا بين الآيات الواردة في ابتداء الخلق، ويريدون ترجمة كلمة: (زوج) في القرآن الكريم بدون تحديد الجنس.

نقد كلامهم والرد عليه:

- ترجيحهم للآية التي فيها أن الله خلق من كل شيء زوجين على سائر الآيات الواردة في ابتداء خلق البشر بُني على ظنهم أن هناك تعارضا بين الآيات الواردة في ابتداء الخلق، ولذلك هم يريدون ترجمة كلمة: (زوج) في القرآن الكريم بدون تحديد الجنس، وفي هذه النقطة إشكالان لهم:
- (1) ظنهم أن النصوص الواردة في ابتداء الخلق فيه تعارض.
- (2) ظنهم أن المخرج من هذا التعارض هو حمل كلمة (الزوج) في القرآن الكريم على معنى لا يحدد فيه جنسها.

جواب الإشكال الأول:

- ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في القرآن: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الذاريات: 49)، وهذا أمر لا إنكار فيه، ولكن استدلالهم بهذه الآية على أن حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ خلقت مثل خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ من تراب أو خلقهما مع بعض فإنه لا دليل عليه، وكذلك هذه الآية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ

[1] انظر: الآية الأولى من سورة النساء.

[2] Quran and Women by Amina Wadud (page 20).

لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿سورة الروم: 21﴾ مثل الآية الماضية، ولا دليل فيه على أن حواء عَلِيهَا السَّلَامُ خلقت مع آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أو من تراب، وأظهر من هذا أن يقال أن الله خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أولاً ثم خلق منه زوجته ثم بث منهما رجلا كثيرا ونساء، قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ: "هذا بدء خلق آدم، خلقه الله أول بدء من تراب، ثم من طينة حمراء وسوداء وبياض، ومن طينة طيبة وسبخة"^[1]، فكذاك ذريته طيب، وخبيث، أسود وأحمر وأبيض، ثم بل ذلك التراب فصار طينا، فذلك قوله: ﴿مِّنْ طِينٍ﴾ ﴿مِنَ الطِّينِ﴾ فلما لصق الطين ببعضه ببعض، فصار طينا لازبا بمعنى: لاصقا، ثم قال: ﴿مِنَ سُلَّةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ (سورة المؤمنون: 12). يقول: مثل الطين إذا عصر انسل من بين الأصابع، ثم نتن فصار حمأ مسنوناً، فخلق من الحمأ، فلما جف صار صلصلاً كالفخار، يقول: صار له صلصلة كصلصلة الفخار، له دوي كدوي الفخار. فهذا بيان خلق آدم، وأما قوله: ﴿مِنَ سُلَّةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝ ٨﴾ (سورة السجدة: 8). فهذا بدء خلق ذريته، من سلالة يعني النطفة إذا انسلت من الرجل، فذلك قوله: ﴿مِّنْ مَّاءٍ﴾ يعني النطفة، ﴿مَّهِينٍ﴾ يعني ضعيف. فهذا ما شكت فيه الزنادقة^[2]، وهذا أمر واضح يعرف بالاستقراء وقد حاول بعض المشككين من قبل أن يشككوا في هذا الأمر ولذلك بين الإمام أحمد هذا الأمر.

- لو افترضنا أن كلمة زوج في كل آية في كتاب الله ورد بدون تحديد الجنس فكيف يكون معنى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ (سورة البقرة: 230)، ولا يمكن حمل هذه الآية إلا بمعنى: زوجاً (husband)، ولم يخالف في ترجمة هذه الآية أحد.

- والذين يقولون بأن آية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (سورة الروم: 21) ليس على حقيقته يحملون معنى الآية على: "خلقه من جنسها" أي: فكان مثلها، وهذا لا داعي له حيث ثبت خلاف ذلك في السنة، وهو الذي قال به جمهور السلف والخلف في القضية، والأصل في كلام الله الحقيقة وعدم الحذف أو التقدير إلا إذا دل دليل عليه، قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: "الحذف في الكلام إنما يكون إذا دل دليل عليه"^[3]، وليس هناك حاجة لإضافة كلمة "الجنس" هاهنا لأن الأدلة تدل خلافه وهو الذي فهمه جمهور السلف^[4].

[1] سبخة: هي الأرض التي تلوها الملوحة ولا تكاد تثبت إلا بعض الشجر (انظر: النهاية لابن الأثير (2 / 333)).

[2] الرد على الجهمية والزنادقة (ص: 67 - 68).

[3] تفسير ابن كثير (7 / 385).

[4] وقد نقل الشيخ رشيد رضا رَحِمَهُ اللهُ أقوالاً أغرب منه، منها: "هذا وإن في النفس الواحدة وجهها آخر وهو أنها الأنثى؛ ولذلك أنثها حيث وردت، وذكر زوجها الذي خلق منها في آية الأعراف، فقال: سَمِحَ لِيَسْكُنُوا إِلَيْهَا سَجَى (سورة الروم: 21) وعليه يظهر افتتاح السورة بها، ووجه تسميتها بالنساء أكثر، وأصحاب هذا الرأي يقولون: إنه من قبيل ما هو ثابت إلى اليوم عند العلماء من التوالد البكري، وهو أن

- ودعاة الحركة النسوية يريدون حمل النصوص الواردة في وجود (زوج) أو (زوجين) أو (أزواج) من البشر على معنى الآية التالية، وهي قول الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم: 21)، ولا حظ أن في هذه الآية احتمال لم يرد في آية النساء أو آيتي الأعراف والزمر اللاتي ذكرت في خلق حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ من ضلع آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإن في تفسير آية الروم ذكر المفسرون وجهين؛ وهما:

أولاً: من جنسكم من بني آدم.

ثانياً: خلق حواء من ضلع آدم.

والأظهر من سياق هذه الآية خلق الأزواج لبني آدم من جنسكم خلافاً لآية النساء والأعراف والزمر، وتعليل ذلك: أن بعض المفسرين مثل البغوي رَحِمَهُ اللهُ الذي ذكر في آية النساء والأعراف والزمر أن المراد منها خلق حواء من آدم، ذكر في تفسير آية الروم هو خلق أزواجاً من جنسكم، وأورد بصيغة التمريض القول الثاني هنا لأنه ليس هذا ظاهر هذه الآية، ولا يمكن حمل الآية على معنى: "خلق من كل رجل زوجته" ولا يقول به أحد من المفسرين، ولكن ليس معنى ذلك أننا نحمل بقية الآيات التي فيها كلمة (زوج) بدون تحديد جنس فيها، لأنه لا يتم ذلك إلا بتأويل بعض الآيات تأويلاً مذموماً أو حملها على معنى بعيد عن سياق الآية، قال البغوي رَحِمَهُ اللهُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ قيل: من جنسكم من بني آدم، وقيل: خلق حواء من ضلع آدم ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما يتوادان ويتراحمان، وما شيء أحب إلى أحدهما من الآخر من غير رحم بينهما ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في عظمة الله وقدرته^[1]، وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ أي: خلق لكم من جنسكم إنانا يكن لكم أزواجاً، ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾، كما قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَجَعَلَ مَتْنًا لِرِجَالِكُمْ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (سورة الأعراف: 189) يعني بذلك حواء، خلقها الله من آدم من ضلعه الأقصر الأيسر. ولو أنه جعل بني آدم كلهم ذكوراً وجعل إناثهم من جنس آخر من غيرهم إما من جان أو حيوان، لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج، بل كانت تحصل نفرة لو كانت الأزواج من غير الجنس، ثم من تمام رحمته ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهن مودة: وهي المحبة، ورحمة: وهي الرأفة، فإن

إناث بعض الحيوانات الدنيا تلد عدة بطون بدون تلقيح من الذكور، ولكن لا بد أن يكون قد سبق تلقيح لبعض أصولها، وخلق زوجا منها على هذا الوجه يحتمل أن يكون منها ذاتها وأن يكون من جنسها. وثم وجه آخر قريب من هذا، وهو أن النفس الواحدة كانت جامعة لأعضاء الذكورة، والأنوثة كالدودة الوحيدة، ثم ارتقت، فصار أفرادها زوجين، قال بهذا، وذلك بعض الباحثين العصريين (تفسير المنار (4 / 271))، ويقال في الرد على هذين القولين مثل ما ذكرت في هذه النقطة، ولكنني عرضت عن هذا ولم أذكره في لب البحث لأنني لم أقف على من قال بذلك من دعاة الحركة النسوية وقد نقلته هنا من باب الفائدة.

[1] تفسير البغوي (6 / 266).

الرجل يمسك المرأة إما لمحبه لها، أو لرحمة بها، بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما وغير ذلك، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [1]، وهكذا أئمة التفسير يفسرون كل آية مع سياقها وبعضها في معنى كلمة: (زوج) تدل على حواء، والزوجين على الأزواجية من سائر المخلوقات، و(الأزواج) بمعنى: الزوجات، فكل يحمل على معنى يناسبها ولا داعي لتأويل جميع تلك الآيات إلى معنى واحد، بل هو تحريف لمعاني هذه الآيات من مراد الله.

جواب الإشكال الثاني:

- وهم يدعون أن ترجمة كلمة: (زوج) في القرآن الكريم بدون تحديد الجنس هو الحق والصواب في القضية، وأن الإشكال وقع لما حدد نوع الجنس في تفسير الآيات التي فيها (زوج)، وهذا الادعاء ليس بصحيح لأنه مخالف لظاهر بعض الآيات القرآنية، وحمله على معنى آخر لا يمكن إلا بادعاء المجاز أو بتكلف لأن الأصل في كلام الله ظاهره ولا يصرف عن ظاهره إلا بدليل صحيح.

- وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢١﴾ (سورة الروم: 21) قال الطبري رحمه الله في تفسيره: "ومن حججه وأدلته على ذلك أيضا خلقه لأبيكم آدم من نفسه زوجة ليسكن إليها، وذلك أنه خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم" [2]، وقال القرطبي رحمه الله: "معنى: ﴿خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ أي: نساء تسكنون إليها" [3]، وقال ابن كثير رحمه الله: "أي: خلق لكم من جنسكم إناثا يكن لكم أزواجا" [4]، وها هم أئمة التفاسير ذكروا كلمات مثل: "نساء" "إناث" "الأزواج" في تفسير هذه الآية، وليس هناك وجه تخطئة لمن يقول بذلك، ولو ذكروا (wives) أو (female companions) أو (women) وهي عبارات صحيحة في سياق تلك الآيات، بل دعاة الحركة النسوية يميلون إلى القول بعدم تحديد الجنس في كلمة زوج لأن هذا القول يوافق أصولا عندهم لظنهم أن تفسيرها بمعنى: (wife) أو (wives) فيها تحيز جنساني أو يعرضون عنها في مقام يظنون أن فيها تفضيلاً للرجال على النساء.

- والترجمة الإنجليزية التي ينشرها مجمع الملك فهد ذكرت في آية النساء كلمة (wife) بمعنى: الزوج [5]:

[1] تفسير ابن كثير (6 / 309).

[2] تفسير الطبري (20 / 86).

[3] تفسير القرطبي (14 / 17).

[4] تفسير ابن كثير (6 / 309).

[5] (ص: 105).

“O mankind! Be dutiful to your Lord, Who created you from a single person (Adam), and from him (Adam) He created his wife [Hawwa (Eve)], and from them both He created many men and women.”

وفي آية الروم^[1] ذكرت كلمة (wives) بمعنى الأزواج:

“And among His Signs is this, that He created for you wives from among yourselves, that you may find repose in them, and He has put between you affection and mercy. Verily, in that are indeed signs for a people who reflect.”

ولا التفات لمن يستعمل كلمة (spouse) (mates) فإن دعاة الحركة النسوية يذكرونه في هذه القضية لأنه وافقهم في هذا الأمر.

والأقرب للصواب - في نظري - استعمال كلمة (wife) أو (wives) في الآيتين السابقتين لأنه لا يمكن الاستمتاع بالمرأة إلا بزواج صحيح أو بملك يمين، والرجل والمرأة إذا تزوجا تسمى: زوج المرأة: بعلاها، وزوج الرجل: امرأته، ويقال أيضاً: هي زوجته^[2]، وكلمة (زوج) - في لغة قريش - تستعمل للرجل والمرأة، والزوجة - في لغة بني تميم - تستعمل للمرأة خاصة واستعمالها مع (تاء التأنيث) كان قليلاً في السابق^[3]، ولكن اليوم الشائع في كلام الناس هو استعمال كلمة (الزوج) للرجل المتزوج و(الزوجة) للمرأة المتزوجة^[4]، والأول هو الشائع في لغة الكتاب والسنة. والخلاصة أن استعمال كلمة: (wife) أو (wives) في ترجمة الآيتين السابقتين أقرب للصواب وهو موافق للمعنى الشرعي ويبعد اللبس في القضية ولا وجه لتخطئتها وإن كانت الألفاظ الأخرى (spouse) و (mates) قد تكون لها حظ من النظر في استعمالها كما استعمله بعض المترجمين - والله أعلم -.

^[1] (ص: 544).

^[2] انظر: الصحاح للجوهري (1 / 320).

^[3] قال الأسيوطي رَحِمَهُ اللهُ: "قائدة: يقال: زوج للرجل والمرأة، وأما زوجة فقليل، ونقل الفراء أنها لغة تميم" (جواهر العقود (2 / 10)).

^[4] انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار (2 / 1006).

الخاتمة

النتائج: وهي تحتوي على أهم النتائج التي ذكرت في البحث، منها:

(1) النسوية أو الحركة النسوية: عمل جماعي أو تيار فكري أو فلسفة يهدف إلى إحداث تغيير في التفكير والآراء في القضايا التي تتعلق بالنساء مطلقا والمطالبة بحقوق النساء وعدم التمييز بسبب جنسهن والاعتراف بأن لهن حاجات خاصة تبقى منكورة وأن تلبية تلك الحاجات قد تتطلب تغييرا جذريا في النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

(2) وحواء عَلَيْهَا السَّلَامُ هي زوج آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وقيل في سبب تسميتها بهذا الاسم لأنها خلقت من حي أو سميت بذلك لأنها أم كل حي من البشر.

(3) كلامهم أن حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ لم تخلق من ضلع آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ كلام ليس بصحيح؛ لأنه قد تضافرت الأدلة الشرعية من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكلام سلف هذه الأمة ومن تبعهم من الأئمة على أن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ هو أبو البشر وأن الله خلقه بيديه ثم خلق من ضلعه حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ، فبث منهما رجالا كثيرا نساء.

(4) الآيات القرآنية بوضوح أن أصل النوع البشري نفس واحدة، لا نفسان، وفيه رد على من يقول بأن الله خلقهما معا وجمهور أئمة التفسير والحديث والفقهاء سلفا وخلفا مع تباعد أزمانهم وتباين مذاهبهم الفقهية تواطؤوا على أن المراد من قوله: ﴿نَفْسٌ وَحِدَةٌ﴾ هو آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وأن حواء عَلَيْهَا السَّلَامُ خُلقت منه، وأن المراد بـ"ضلع" في الحديث هو ضلع آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(5) وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فإن المرأة خلقت من ضلع»، حديث صحيح ثابت ولا غبار في صحتها، والحديث يدل بوضوح أن حواء خلقت من ضلع آدم والآيات القرآنية تؤيد هذا المعنى وتصدق بعضها بعض.

(6) وزعمهم أن فكرة خلق حواء من ضلع آدم مدرجة في الأحاديث النبوية زعم بلا برهان ويخالف الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة وكلام أئمة الدين.

(7) وادعائهم أن ترجمة كلمة: (زوج) في القرآن الكريم بدون تحديد الجنس هو الحق الادعاء ليس بصحيح لأنه مخالف لظاهر بعض الآيات القرآنية وحمله على معنى آخر لا يمكن إلا بادعاء المجاز أو بتكلف لأن الأصل في كلام الله ظاهره ولا يصرف عن ظاهره إلا بدليل صحيح.

التوصيات: وهي بعض المقترحات المبنية على ما سبق في هذا البحث:

(1) إجراء دراسات عن محتوى كتب رواد الحركة النسوية في العالم الإسلامي.

(2) إجراء دراسة عقديّة شاملة وواسعة لجميع المسائل العقديّة والفكرية والمنهجية التي يخوض فيها دعاة الحركة النسوية في الدول الإسلامية.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

المصادر العربية

1. أخبار النحويين البصريين: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرايفي، بتحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، 1373 هـ / 1966 م.
2. أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى المقري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358 هـ / 1939 م.
3. الإسلام وحقوق النساء: رفعت حسان، ترجمة: جهان جندي، دار الحصاد، الطبعة الأولى، 1998 م.
4. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1415 هـ / 1995 م، وبتحقيق الشيخ صلاح الدين العلايلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
5. الأعلام قاموس تراجم: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، 2002 م.
6. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، بتحقيق ناصر عبد الكريم العقل، دار إشبيليا، الرياض، الطبعة: السابعة، 1419 هـ / 1998 م.
7. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
8. تاريخ العلماء النحويين: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التتوخي المعري، بتحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 1412 هـ / 1992 م.
9. تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد الخطيب البغدادي، بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1425 هـ / 2004 م.
10. تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين: علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار، الدار الأثرية، عمان، الطبعة: الأولى، 1428 هـ / 2007 م.
11. تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ / 1998 م.
12. تفسير ابن كثير المسمى بتفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، بتحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية، 1420 هـ / 1999 م.

13. تفسير أبي مسلم الأصفهاني: جمع واعداد وتحقيق: الدكتور خضر محمد نبها.
14. تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، محيي السنة، بتحقيق محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة، الرياض.
15. تفسير السعدي المسمى بتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، بتحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة: الأولى، 1422 هـ / 2001م.
16. تفسير الطبري المسمى بجامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي الطبري، محمود محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية.
17. تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1353هـ / 1935م.
18. تفسير القرآن الحكيم المسمى بتفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990 م.
- 19.
20. تفسير يحيى بن سلام: يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة البصري القيرواني، بتحقيق د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1425 هـ / 2004 م.
21. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي، بتحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408 هـ / 1988 م.
22. الجامع الصحيح وهو وسنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك الترمذي، بتحقيق أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1397هـ / 1977م.
23. الجندر.. الأبعاد الاجتماعية والثقافية ووقفات نقدية: مركز باحثات لدراسة المرأة، الرياض، 2022 م.
24. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، بتحقيق علي بن حسن وعبد العزيز بن إبراهيم وحمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419 هـ / 1999 م.

25. **جواهر العقود ومعين القضاة والموقمين والشهود:** شمس الدين محمد بن أحمد بن علي بن عبد الخالق، المنهاجي الأسيوطي ثم القاهري الشافعي، بتحقيق: مسعد عبد الحميد محمد السعدني، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1996 م.
26. **الرد على الجهمية والزنادقة:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، بتحقيق صبري بن سلامة شاهين، دار الثبات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
27. **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل:** أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي المعروف بابن قدامة المقدسي مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1423 هـ / 2002 م.
28. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.
29. **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة:** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح الألباني، دار المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م.
30. **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
31. **سنن ابن ماجة:** ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، بتحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، دمشق، الطبعة: الأولى، 1430 هـ / 2009 م.
- 32.
33. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصير إسماعيل بن حماد الجوهري، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ / 1998 م.
34. **صحيح البخاري المسمى بالجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه:** محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر مع ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة: الأولى 1422 هـ.
35. **صحيح الجامع الصغير وزيادته:** أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الألباني، المكتبة الإسلامي.
36. **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
37. **ضياء السالك إلى أوضاع المسالك:** محمد عبد العزيز النجار، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1393 هـ / 1973 م.
38. **طبقات الحفاظ:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1403 هـ.

39. **طبقات الفقهاء**: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، بتحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1970 م.
40. **طبقات الفقهاء الشافعية**: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، بتحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1413 هـ / 1992 م.
41. **طبقات المفسرين العشرين**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بتحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396 هـ.
42. **الطبقات الكبرى**: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، بتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1418 هـ / 1997 م.
43. **عارضه الأحوذى بشرح صحيح الترمذي**: أبو بكر بن العربي المالكي، بتحقيق جمال مرعشلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ / 1997 م.
44. **العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي، بتحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، بيروت.
45. **فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى والثانية**: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الإدارة العامة للطبع، الرياض.
46. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتبة السلفية.
47. **فوات الوفيات**: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، بتحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
48. **القاموس المحيط**: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ / 2005 م.
49. **قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى**: د. عبد الوهاب المسيري، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مدينة السادس من أكتوبر، 1999 م.
50. **الكتاب**: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.
51. **كتاب العين**: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، بتحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
52. **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت.

53. مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934 - 1984): محمد شوقي أمين وإبراهيم التريزي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1404هـ / 1984 م.
54. مذكرة في أصول الفقه: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة، 2001 م.
55. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ / 2002 م.
56. المسائل العقديّة المتعلقة بأدم عَلَيْهِ السَّلَامُ: الأستاذ الدكتور أطفاف الرحمن بن ثناء الله، الجامعة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ / 2010 م.
57. مسند أحمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، بتحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون تحت إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
58. مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، بتحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 2000 م.
59. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، بتحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1993 م.
60. المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني، بتحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
61. معجم اللغة العربية المعاصرة: أ.د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1429هـ / 2008م.
62. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ / 1979م.
63. معرفة أنواع علوم الحديث، المسمى بمقدمة ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح، بتحقيق نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1406هـ - 1986م.
64. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
65. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، بتحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الطبعة: الثالثة، 1423 هـ / 2002 م.

66. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1392 م.
67. الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المعروف بالشاطبي، بتحقيق: أبو عبدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1997 م.
68. موجز البناء المعرفي رقم (1): الشريعة والفقه وقوانين الدولة: توضيح المصطلحات: جمعية المساواة، ماليزيا، 2016 م.
69. المورد: د. روجي البعلبكي ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة: التاسعة، 2005 م.
70. النظرية النسوية: لمجموعة من الباحثين، ترجمة عماد إبراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، 2010 م.
71. نظم العقيان في أعيان الأعيان: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، بتحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت.
72. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير، بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.
73. نيل الأوطار شرح منتهى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، بتحقيق عصام الدين الصباطي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ / 1993 م.
74. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، بتحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ / 2000 م.
75. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم، المعروف ابن خلكان، بتحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

المصادر الأجنبية (لغة الإنجليزية)

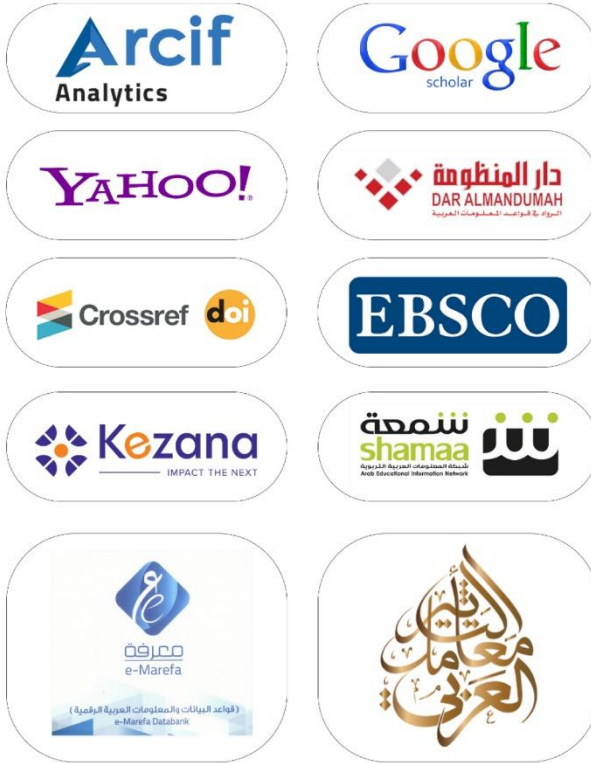
1. **amina wadud is The Lady Imam: website:** aminawadud.com, retrieval date: 31 / 7 / 2024.
<https://aminawadud.com/about-amina-wadud>
2. **Asma Barlas:** website: ithaca.edu, retrieval date: 05 / 04 / 2026.
<https://www.ithaca.edu/faculty/abarlas#:~:text=Professor%20Emerita%2C%20Politics,of%20Denver%2C%20U.S.%2C%20an%20M.A.>
3. **Asma Barlas:** website: wisemuslimwomen.org, retrieval date: 05 / 04 / 2026.
<https://www.wisemuslimwomen.org/muslim-woman/asma-barlas-3/>

4. **Believing Women in Islam a Brief Introduction:** Asma Barlas, University of Texas Press, First edition, 2019.
5. **Gender equality is your issue too:** Emma Watson, website: unwomen.org, publication date: 20 / 7 / 2014, retrieval date: 17 / 9 / 2022.
<https://www.unwomen.org/en/news/stories/2014/9/emma-watson-gender-equality-is-your-issue-too>
6. **Inside the Gender Jihad:** Amina Wadud, Oneworld Publications, 2007.
7. **Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English:** Sellu Whmeier, Oxford University Press, New York, 7th Edition, 2005.
8. **Quran and Women:** Amina Wadud, Oxford University Press, 1999.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة دولية شهرية علمية محكمة
التقييم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
التقييم الدولي الورقي: ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني: journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2025	2024	2023	2022	2021	العام
0.5978	0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	معامل أرسيف
1.59	1.55	1.25	1.73	1.60	معامل التأثير العربي